واحد فهل أنتم مسلمون * فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون ﴾[1] .

فى هذا الجوّ من شرف العرض، وشرف الخصومة، كان تبليغ الدعوة، وكان الموقف الصارم من كل كائد لها ضائق بها .

وروى البيهقى فى سننه أن النبى ﷺ قال : « **ثلاثة المسلم والكافر فيهن سواء ! من عاهدته فوفّ بعهده مسلما كان أو كافرا، فإنما العهد لله . ومن كانت بينك وبينه رحم فصلها مسلما كان أو كافرا . ومن ائتمنك على أمانة فأدها إليه مسلما كان أو كافرا** » .

من أجل هذا كله شعرت بدهشة عندما قابلنى الأستاذ الحمزة دعبس[2] وقال لى : إن رئيسا لإحدى الجماعات الإسلامية يطلب عقد مناظرة حرة بينه وبين كبار علماء الأزهر فى أمر مهم . قلت : ما هذا الأمر ؟ قال : هو يرى أن الإسلام يبيح الاغتيال ! . . . وقبل أن يتم كلامه قلت : ما هذا الحمق ؟ قال : إنه يستدل بقتل كعب ابن الأشرف ! قلت : يا صديقى هذا جهل بالكتاب والسنة والتاريخ !

مصيبة هؤلاء أن أحدهم يفتح كتاب حديث ثم يقرأ فيه خبرا مبتورا لا يدرى ما قبله ولا ما بعده، ثم يصدر حكما مكذوبا على الله ورسوله !

لقد علمت أن الله لا يحب الخائنين ! وعلمت أن الوفاء فرض مع الكافر والمؤمن على سواء .

وكعب هذا نقض عهودا، وأعلن حربا، وشرع يلمّ فلول الكفر من هنا ومن هنا لحرب الإسلام فأصدر رئيس الدولة ـ وهو هنا رسول الله ـ حكما بقتله ، ونفذ الحكم العدل واختفت بعد مقتله رءوس الفتنة ، فكيف يوصف هذا الحكم بأنه اغتيال ؟

أكان يراد أن يدخل كعب المدينة مارا بأقواس النصر ؟ إنه رجل خائن غادر نال جزاءه ! ودعك من هؤلاء المتحدثين عن الإسلام وهم جهلة، إن تصدرهم للفتوى خيانة للدعوة .

قال الأستاذ الحمزة دعبس : وهذا المتحدث يرى سلّ السيف على الحاكم الجائر !

---

(١) الأنبياء : ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٢) رئيس مجلس إدارة جريدة النور القاهرية .